

ورشة عمل بالتعاون مع "نادج لبيانون" اللواء إبراهيم: لإطلاق رصاصة الرحمة على ظاهرة الرصاص العشوائي

نظمت المديرية العامة للامن العام برعاية مديرها العام اللواء عباس ابراهيم وحضوره ورشة عمل استمرت يومين، تناولت تطبيقات العلوم السلوكية للحد من اطلاق الرصاص العشوائي في المناسبات بالتعاون مع جمعية "نادج لبيانون"



المشاركون.

اقيم حفل افتتاح الورشة في مقر المديرية العامة للامن العام في المتحف، وحضره رئيس جمعية "نادج لبيانون" الدكتور فادي مكي والمدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار والمدير العام لوزارة الاقتصاد عليا عباس والنائب السابق غسان مخير وممثلون عن قادة الاجهزة الامنية وضباط من الامن العام واعضاء من الجمعية واعلاميون وحقوقيون وطلاب وممثلون عن المجتمع المدني.

بداية، القى اللواء ابراهيم كلمة جاء فيها: "ان يطلق المرء العنان لمشاعره واحاسيسه في احتفال فرح او في مناسبة حزينة، هذا حقه الانساني والاخلاقي. لكن ان يطلق مع مشاعره الرصاص، فتلك جريمة موصوفة توجب ان تخضع الى اشد العقوبات العادلة والادانة الاجتماعية، لانها تشكل اعتداء على حياة الاخرين وتنال من استقرار المجتمع وسلامه. ظاهرة اطلاق النار العشوائي تشكل تهديدا صريحا ومباشرا لحياة الابرياء ولأمن الوطن واستقراره، وما عاد السكوت عن هذه الظاهرة مقبولا وصار الامر يستوجب تحركا فعليا وحازما على مستوى الدولة واجهزتها الامنية والقضائية وحتى السلطات المحلية، بالتوازي مع المجتمع المدني وهيئاته، لأن مثل ظاهرة كهذه لا تعكس الا وهن السلطة وهشاشة الدولة ومؤسساتها وتصدع المجتمع. عار علينا في لبنان ان يكون بيننا وفي عصرنا هذا جهلة يستخدمون السلاح ويطلقون النار عشوائيا لايصال رسائل فرحهم او حزنهم مغلفة بالسواد".

اضاف: "صحيح ان هذه الظاهرة السيئة والسلبية ليست مقتصرة على لبنان، وهي للأسف تشمل بلدانا عدة حتى تلك المتقدمة منها. لكن من المهم جدا التكاتف والتعاقد

لمكافحة هذه الظاهرة في كل الاتجاهات، بدءا من تشديد قانون العقوبات كما هو الحال في كثير من الدول واولها اليابان التي انخفضت فيها مثل هذه العوامل السلبية الى الحدود الدنيا، وصولا الى المدارس عبر اعتماد مناهج تربوية وبرامج توعية تشترك فيها كل الهيئات الرسمية والفعاليات المحلية والاهلية والمدنية التي لها دور ريادي في تصويب مسارات المجتمعات نحو الترفي والتطور والتمدن. واذا كانت السلطات القضائية والامنية تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية والملامة، وهي كذلك، فان ذلك لا يعفي في حال من الاحوال دور التعليم ووسائل الاعلام بكل تصنيفاتها والبلديات من العمل الجدي والمتابعة الرصينة لمواجهة هذه الجريمة المستمرة، والحد من انعكاساتها الخطيرة الموزعة

على مساحة لبنان كله بلا استثناء. الجميع معني بأن يعي حقيقة واحدة هي ان اطلاق النار العشوائي ليس ظاهرة، انما هو خطر يستهدف الجميع، وان كل من يطلق النار عشوائيا هو قاتل متخف الى اجل. فحضارة اي شعب تقاس باحترامه القانون، ومحافظته على كرامة الانسان وضمانه لحقوقه الطبيعية".

وخاطب اللواء ابراهيم المشاركين في ورشة العمل قائلا: "اتمنى عليكم دراسة ظاهرة اطلاق الرصاص في المناسبات بكل ابعادها، وايلاها كل الاهتمام والمناقشة للخروج بتوصيات عملية وجدية تشكل حلا دائما للحد من اطلاق الرصاص العشوائي، ونحيل هذه الاقتراحات الى المعنيين في الدولة والمجتمع للعمل على ترجمتها الى قوانين وتعليمات وبرامج، فنتشارك جميعا وعلى

مختلف المستويات، في التصدي لهذا الخطر حفاظا على الامن والاستقرار والاقتصاد، لان من حق كل انسان ان ينعم بحياة هادئة وطبيعية. هذا واجب اخلاقي وسياسي وقانوني، يقع على عاتق الجميع، خصوصا القيادات والمسؤولين الذين عليهم الامتناع اولا عن التدخل لحماية من يطلق النار عشوائيا، وثانيا تعديل القوانين للتشدد في الاحكام التي تنظر في قضايا اطلاق الرصاص العشوائي او الجرائم المتأتية منها".

”
اللواء ابراهيم:
اطلاق النار العشوائي
قاتل متخف“



اللواء عباس ابراهيم يلقي كلمته.

وختم اللواء ابراهيم: "اتوجه بالشكر الى جمعية Nudge لبنان، رئيسا واعضاء واللجنة المنظمة لهذا المؤتمر وكل من شارك في اعمال هذه الورشة، وأمل في ان نصل واياكم الى اطلاق رصاصة الرحمة على هذه الظاهرة من اجل الانسان في وطننا".

وتحدث مؤسس "نادج لبيانون" فادي مكي، ف شكر اللواء ابراهيم "لاستضافتنا واهتمامكم وتشجيعكم لنا على اقامة ورشة عمل "النادجثون" حول تطبيقات العلوم السلوكية للحد من اطلاق الرصاص العشوائي في لبنان وحضوركم شخصيا". وشكر "اللجنة التي كلفتمونها والتي تضم نخبة من كبار الضباط في الامن العام على دعمهم الكبير لانجاح هذا الحدث النوعي".

اضاف: "نادج لبيانون هي وحدة للتوجيه

السلوكي او ما يسمى Nudge unit تعمل على معالجة مشاكل وتحديات نواجهها في لبنان والمنطقة باستعمال الاختبارات واساليب الاقتصاد السلوكي ووسائله. في كثير من الاحيان هذه الوسائل مثل النادج - والتي هي تغيرات بسيطة وغير مكلفة في السياق، هندسات في طريقة عرض الخيارات - تكون اكثر فعالية من الوسائل التقليدية - وتؤدي الى تغيير السلوك في الاتجاه الصحيح. وقد لاقت اخيرا تطبيقات الاقتصاد السلوكي والنادج رواجا كبيرا في العالم لسببين رئيسيين:

- صدور العديد من المؤلفات في مجال العلوم السلوكية كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد مبنية على اختبارات تعيد النظر في الفرضيات العقلانية عن الطبيعة البشرية، فرضيات غير

واقعية كانت سائدة في صياغة السياسات العامة. وكتاب نادج لكاس سنستين وريتشارد ثايلر هو من اهم هذه الكتب في هذا المجال والذي ادعوكم الى الاطلاع عليه، وقد فاز احد مؤلفيه ومؤسسي نظرية النادج بجائزة نوبل للاقتصاد منذ سنتين لمساهماته الكبيرة في هذا المجال.

- رواج تطبيقات الاقتصاد السلوكي هو ظهور وحدات نادج في العالم، اولها في مكتب رئيس وزراء بريطانيا في عام 2010 وبعدها في البيت الابيض خلال عهد الرئيس الاميري باراك اوباما، وفي وزارات محددة او هيئات حكومية مثل اللجنة المشرفة على كأس العالم 2022 في قطر - اول وحدة من نوعها في العالم العربي - وفي هيئات غير حكومية مثل نادج لبيانون التي تعمل على تحديات كزيادة الالتزام بقوانين السير، حزام الامان، السرعة، المخالفات الاخرى، او حتى تحديات صحية كزيادة نسبة التلقيح ضد الامراض، او معالجة تحديات على مستوى التعليم، او حتى تغيير السلوك الاقتصادي للأفراد عبر عمليات بسيطة لزيادة الادخار وتحسين الشمولية المالية".

والقت الرائد دنيا ابوسعيد كلمة المديرية العامة للامن العام، فقالت: "في غمرة انشغالها بالعديد من المهمات الجسام التي تبدأ من الخدمات اليومية للمواطنين ولا تقف عند قضايا مكافحة الارهاب، حرصت المديرية العامة للامن العام على ايلاء ملف الامن المجتمعي الاهتمام الذي تفرضه كل يوم طبيعة مجتمعنا اللبناني وتعقيداته المتراكمة على مر المراحل الصعبة التي خربها لبنان".

اضافت: "كثيرة هي الاسئلة التي تطرح حول هذا المجرم المستتر الذي يمكن ان يبرر فعلته في كل مرة بأن غيره ايضا يطلق الرصاص، وبالتالي لا يمكن تحميل اي شخص مسؤولية سقوط الضحية. لكن قد لا يعلم جميع الناس ان القانون يحاسب كل من شاهد اعتداء على السلامة العامة ولم يبلغ عنه؟ وتتراوح العقوبة بين 100 الف ومليون ليرة. قد لا يعلم الجميع ان كل من يقدم على اطلاق النار في الاماكن الاهلة او في حشد من الناس من سلاح مرخص او غير مرخص يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات. وفي حال قتل او جرح احدا ◀

EIKON



ARKÉ



PLANA



الدكتور فادي مكي.



الرائد دنيا ابوسعيد.



الدكتورة رنا شرارة.



هلا فارس.

◀ بهذا الرصاص الطائش، يمكن الادعاء عليه بجرم القتل قصدا انطلاقا من ان اطلاق الرصاص وبفعل احتمال اصابة الاخرين به، يسمى جرما محتملا".

واشارت الى ما جاء في المادة 189 من قانون العقوبات المتعلقة بالجريمة ونيتها كالآتي: "تعد الجريمة مقصودة، وان تجاوزت النتيجة الجريمة الناشئة عن الفعل او عدم الفعل، قصد الفاعل اذا كان قد توقع حصولها فقبل المخاطرة". فعندما يقدم مطلق الرصاص في الهواء على اطلاق رصاصة، يجب ان يكون قد توقع ان هذا الرصاص قد يصيب احدا بالصدفة، ومع ذلك عندما اطلقه قبل بالمخاطرة تحقيقا لنزوة شخصية ورغبة خاصة ولم يبال بحياة الاخرين ويكون في الحقيقة قد ارتكب جرما تنص عليه المادة 547 ق.م. ومفادها ان من قتل انسانا قصدا عوقب بالاشغال الشاقة من خمس الى عشرين سنة".

تخلل حفل الافتتاح عرض لمشروع مبادرة الرصاصة الطائشة قدمته طبية الاطفال ومؤسسة الحملة ضد مكافحة الرصاص الطائش الدكتورة رنا شرارة. تأثرت شرارة بقصة الطفل احمد (8 اعوام) الذي استقبلته قبل عامين مغمى عليه في عيادتها بسبب اصابته برصاصة طائشة في اثناء مشاركته في حفل خطبة خاله. لم يتمكن اطباء من نزع الرصاصة التي استقرت في رأسه فمات بعد ستة ايام، تاركا حزنا عميقا عند اهله وصدمة عند اطباء.

واجهت الدكتورة شرارة صعوبات بقبول مشروعها الذي اهملته صروح اكااديمية وجمعيات كما روت لـ"الامن العام"، لكن جمعية "نادج لبيانون" قبلت تبنيه من منطلق "اقامة تغيير في السلوك والنفسية اللذين يعكسان لاحقا تغييرا على صعيد المجتمع". وتؤكد انها "تؤمن جدا بهذا المفهوم وخصوصا انها قرأت كتاب نادج لريتشارد تايلر المؤسس الشريك لنادج، وقد فاز على اثره بجائزة نوبل للاقتصاد عام 2017".

من جهتها، قالت نائبة رئيس جمعية "نادج لبيانون" هلا فارس لـ"الامن العام" انه يمكن تطبيق النادج في مختلف الادارات سواء رسمية او عسكرية او خاصة، كونها تساعد في تحسين تصرف المدنيين او العسكريين وتحقيق اهداف افضل للمؤسسة. تستهدف نادج طريقة التفكير

النادج والعلوم السلوكية، واصفة التجربة مع اللجنة التنظيمية للامن العام بانها رائجة. في الختام، تم تنظيم مسابقة في المركز الوطني للتدريب في الجديدة، حيث قسّم المشاركون الى ورش عمل بغية تطوير وسيلة مبتكرة وواقعية تعتمد على العلوم والرؤى السلوكية "نادج"، من اجل معالجة مسألة اطلاق الرصاص العشوائي في المناسبات.

كرسم يد واضحة المعالم، مثلا تحت اشارات السير للطلب من المواطنين التوقف عند هذه الاشارات. ثمة طرق تستفز النظر مثل وضع خطوط صفر في ارض المطارات لتنظيم حركة السير. تشير فارس الى ان "التجاوب كان كبيرا من الامن العام اللبناني، وتعاوننا مستمر مستقبلا بعد ورشة العمل وكلها مشاريع لتسهيل حياة المواطن". ونوهت بدعم اللواء ابراهيم لموضوع